

بحار الأنوار

« صفحة 241 » أين تؤتون ! وأنى تؤفكون ! فلكل أجل كتاب ، ولكل غيبة إياب ،
فاستمعوا من ربانيكم ، وأحضروه قلوبكم ، واستيقظوا إن هتف بكم ، وليصدق رائد أهله ،
وليجمع شمله ، وليحضر ذهنه ، فلقد فلق لكم الأمر فلق الخرزة وقرفه قرف الصمغة . فعند
ذلك أخذ الباطل مأخذه وركب الجهل مراكبه ، وعظمت الطاغية وقلت الداعية ، وصال الدهر
صيال السبع العقور ، وهدر فنيق الباطل بعد كظوم ، وتواخى الناس على الفجور ، وتهاجروا
على الدين ، وتحابوا على الكذب ، وتباغضوا على الصدق . فإذا كان ذلك كان الولد غيظا ،
والمطر قيضا ، وتفويض اللئام فيضا ، وتغيص الكرام غيضا . وكان أهل ذلك الزمان ذئابا ،
وسلاطينه سباعا ، وأوساطه أكالا ، وفقراؤه أمواتا ، وغار الصدق وفاض الكذب ، واستعملت
المودة باللسان ، وتشاجر الناس بالقلوب ، وصار الفسوق نسبا ، والعفاف عجا ، ولبس
الإسلام لبس الفرو مقلوبا ! تبين : الملحمة هي الحرب أو الوقعة العظيمة فيها . وموضع
القتال مأخوذ من اشتباك الناس فيها كاشتباك لحمة الثوب بالسدى . وقيل : [هي مأخوذة]
من اللحم . والتجلي : الانكشاف . والخلق الثاني يحتمل المصدر والمخلوق . والروية :
التفكر . والمراد بالضمير إما القلب أو ما يضم من الصور . قوله عليه السلام : " في
نفسه " : أي كائن في نفسه أو في حد ذاته إذا تأمل فيه متأمل بنظر صحيح والغامض من الأرض
: المطمئن . ومن الكلام وغيره خلاف الواضح . والمشكاة : كوة غير نافذة يجعل فيها المصباح
، أو عمود القنديل الذي فيه الفتيلة ، أو القنديل . والذؤابة بالضم مهموزا : الناصية
أو